

# قراءات - العبد والسيء من الله والحب

## الأبحاث

بقلم الدكتور احمد كمال زكي

\*\*\*

عندما مات الريحاني قال واحد من المتصلين به : الان فقط استطيع ان ابدأ ..

ودار حتى كل .. لكنه استهول التراث الذي خلفه ، ولم يحاول ان يمنع نفسه من ان يكتب اخيرا قائلا : كان قادرا على ان يقول ، لكنه كان أقدر على ان يعمل بما يقول !

وبهذه الخاصية عاش امين الريحاني رافعا صوته في الشرق والغرب جميعا .. مقدما محصلات فكرة كاديب مفكر وسياسي متفقه ومصالح يطعم في ان يحقق بالفهم معنى ان يكون هناك عـمدل وحرية وسعادة .

وهل استطاع ؟

ان مجلة الاداب في عددها الماضي تفردت عنه صفحات عليها تجيب عن ذلك السؤال .. مسجلة صورة لمهرجان الريحاني الذي عقد في الشهر الماضي ببلبنان ، وتوجت تلك الصفحات بمقال نموذجي له - وكان سيد المثاليين بحق في عصره - سماه « في ربيع الياس » . ولا يعني ذلك المقال الا من حيث كشفه عن جوانب من شخصيته العميقة .. كيف كان يفكر الرجل ؟ وفيهم اتهام الناس له بأنه كان يتلاعب بالكلام ؟

أذكر ان سامي الكيالي كتب يوما ان الريحاني شكى اليه رأي البعض فيه كلبناني متبرنت ، وقد يبلغ الشك بشائبه حد ربطه بلورانس وعبد الله فيليبسي .. وهو مع ذلك يطير هنا وهناك ، ويكتب بالانكليزية والعربية متفنيا بمجد الانسان العربي وكرامته وداعيا الى الثورة على الظلم والاضطهاد .

من الفريكة بلده الى اميسركا - معقل الصهيونية حيث راح يحاربها - ومن اميركا الى اسبانيا ، ويوزر بلاد العرب ليكتب عنها أو يكتب عن نفسه في اطار من واقع ارضه وناسها وعذاباتهم ، حتى ليختلط صوته بأناتهم في نغم رائع : أن لا تعصب ولا خصام ولا طائفية ولا دين الا دين الحق والمحبة والعمل من اجل غد كريم .

وبين هذه الدعوة المخلصة الى الوحدة العربية وفلسفته العامة أصبح نموذجا للانسان العالمي .. فالانسان في الهند اخو الانسان في اميركا ، والانسان اخوان لانسان الجزيرة العربية ، ولكن من الضروري أولا أن تُلغى المسافات الفاصلة بينهم ، وليس من سبيل سوى الثقافة والباديء .. ويقدر ما كان يتمنى ان يكون صادقا فيما يقول وفيما يصدر عنه من اراء ، دعا الى ان يخلص الجميع في البحث عن الحقيقة .. حتى وان كانت مسيحا عند المسيحيين أو كانت ربه محمد لدى المسلمين او كانت بوذا وكونفوشيوس عند غير او تلك وهؤلاء ، واذا كان هناك شعب مختار فهو الفلاحون في كل وطن لانهم يعملون في بطولة بهدف واحد هو اغناء الانسان !

ويمكن ان نتبع بقية خطوط فلسفته من المحاضرة الرائعة التي ألقاها الدكتور بشير العريضي - ونشرتها له الاداب في عددها الماضي - هذا على الرغم من انه قصرها على الفكر السياسي عنده .

ونرى فيها اعرض خطوط لايدولوجية أحد الافذاذ الذين جمعوا خاصة تفكير انلاطون وهيفل وكارليل روسو وتوماس بين وجون لوك وجيفرسون وماركس وسان سيمون وغيرهم .

واذا كانت المحاضرة قد أكدت انه كان رسول الحقيقة والخير - وقد وصف الريحاني نفسه بذلك في مقاله « ربيع الياس » - فان ما قاله عنه كل من رثيف الخوري وفؤاد الشايب ورزيتانو وكراشكوفسكي و خليل الهنداوي يؤكد المعنى نفسه .. فالريحاني عند رثيف خوري اديب فاعل نمت شخصيته الى حجم اكبر مما تبدو به في كتابه « المحلقة الثلاثية » و « الكاري والكاهن » و « مسلوك العرب » و « قلب لبنان » و « جادة الرؤيا » وعزف عن الشعر لتبقى قدماءه قريبتين من الارض في واقعها الحي .

وهو عند فؤاد الشايب اديب شرف الكلمة وهل في اهابه البستانيين واليازجيين والافقانيين والكواكبيين ، ووضع كرامة الادب في مواضع القيادة ، وزف كلماته في موكب الحياة والعروق ، وسقى بها رؤوس الاتصال .

وهو عند رزيتانو الايطالي اديب العروبة تنطلق فيه روح القومية، ويروع باصراره على توجيه مساعي الحكام والحكوميين في حركة التحرر. وعند كراشكوفسكي الروسي اديب توسع في انتاجه توسعا يخرج به الى حدود المسائل العالية رابطا بين المتناقضين :

الشرق والغرب !

وعند خليل الهنداوي اديب يبدو « كانه » يدين بالالتزام ، على اساس انه يلفت الى ان يطل الفنان من نافذته ليرعى المجموعة من الناس .

ويتعمق تلك اللقطات نلحظ انهم يتفقون على انه كان « اديبا فاعلا » على ما اقترح رثيف الخوري أو « يدين بالالتزام » على ما رجع الهنداوي . هذا بالاضافة الى اجادته الشعر المنثور - الظاهرة التي تنبه اليها كراشكوفسكي باعتبار هذا الشعر موردا للادب العربي لم يكن معروفا من قبل - متاثرا ببولت ويتمان الذي وصفه في أحد مقالاته بأنه رائد هذا الفن ، ومؤثرا في جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وبعض كتاب الرابطة القلمية التي كان أحد أعضائها .

وبغض النظر عن مدى قيمة هذا الفن في ادبنا فانه يمثل من غير شك خطوة جريئة في عملية تطوير العبارة الشعرية العربية وان تكن على غير قاعدة خليلية - ولا يعدلها خطوة الا خطوته التي خطاها في الامثال .. حيث كانت « بنور للزارعين » نموذجا رائعا للاداء العربي الحديث لمضمون الحكمة وخلاصة التجارب ، وقد اقتناه في ذلك جبران ونعيمة ايضا .

وقد يبدو اسلوب الريحاني في شعره المنثور وفي امثاله مما لا يعجب بعضنا بخاصة عندما تتقحمه وسائل التعبير الاوروبية فنقول : وهل خالص بيانه العربي كله في ريحانياته وسائر ما كتبه من هذا الذي يشير الخصام والحجاج ؟

كان امين الريحاني يصدر عن معين لم يردده من بعد ، الا المجددون ، وفي ذلك انطلق من اسار القياسات اللقوية التقليدية ، وطرح التقيد والزينة اللغوية جانبا ، وحرص على ان يظل قريبا جدا من النفوس .. شفافا رقيقا متجانسا مع الخير والحق والجمال ..

واذ ندع الريحاني بما دار حوله يلفانا بحثان : « اوربا نموذج

- التتمة على الصفحة ٦٦ -

## المصاحف

### بغلم طاشن الترهامي

ان كانت هنالك بعض المحاولات الجيدة في ميدان الشعر الجديد قد استطاعت ان تؤكد وجودها ، وتعمق جذورها ، وتمد الشعر العربي بطاقات حية ، وروح متجددة تنسج لمفاهيم حديثة ، وابعاد انسانية مختلفة ، فهناك - ايضا - بعض المحاولات المتعثرة في سيرها ما زالت تشد هذه الحركة الى الخلف ، وتشوه مفهومها بين نقاد وفراء الشعر الحديث على السواء .

وآفة الشعر الجديد - في رأيي - تتجلى في عوامل متعددة اهمها : الغموض الذي يلف قصائد بعض الشعراء والابهام الذي يلف صورهم واهداهم ، ونحن لا نطالب الشاعر بالتخلي عن غموضه اذا استطاع ان يفجر في انفسنا مشاعر حية ، وان ينقلنا الى عالمه الخاص به ، نحن نكفي منه بهذا ، لكن ما نرفضه ان لا نفهم شيئا ، وان لا توحى القصيدة باي احساس .. عند ذلك نشعر بانها مجرد شعوذة مستعصية على افهامنا وعقولنا ، وبانها غريبة عنا وعن عالمنا .

واعتقد ان ذلك الغموض المصطنع ما هو الا عملية تغطية لتجربة فجأة ، او شعور مشوه ، او استقرائية شعرية مزيفة . انا لا اطلب من الشعر ان يقدم لي الحقائق مبسطة ، والصور ساذجة ، وانما كل الذي اطلبه هو ان احسن بشيء ما وانا اقرأ القصيدة .. ان تنطلق بي الى عوالم من الاحساس والتساؤلات ، فاحس بالهفة ولذة الاكتشاف حين اقرؤها . لقد حاولت كثيرا ان ارافق الشاعر حسن النجار في قصيدته « الزمان المهاجر في الصيف » ، ان افهم ما يريد ، او ان اجد خطا يربط ما بين مقاطعه ، لكنني لم استطع ، حاولت ان اقترب من القصيدة ، وانفعل بها غير انني كنت اجد نفسي بعيدا عنها .

وكذلك ارى ان من العوامل التي تهبط بكثير من قصائد الشعر الجديد الاخطاء اللغوية والعروضية - التي يقع فيها الكثيرون من الشعراء - وعدم توفر مجرى النغم لهم في بعض انتاجهم ، وبخاصة عند استعمالهم الرجز ، وتعلقهم به .

\*\*\*

ان اهم ما يلفت نظرنا في قصائد العدد الماضي من الادب اشتراك اكثرها في فكرة الرحيل .. فمن هذه الرحلات ما كان في سبيل اهداف نضالية ، ومنها ما كان يراد افاق النفس ، وبيئتي الحقيقية ، ومنها ما كان يجب شواطئ الاماني ، ومرافئ الرؤيا . واعتقد ان واقعا الجديد ، ومجتمعنا الذي يعاني الام الخاض ، وعدم الثبات على حال قد جعل بعض الشعراء ينطلقون الى عوالم اخرى .. الى ما يصبون ويحلمون ويتمنون .

اول ما يطالنا من قصائد العدد الماضي « تشرين .. واصابع العار » لحسن النجمي ، وتبين فيها موقف الشاعر تجاه مأساتنا التي نعيشها ويعيشها اخواننا اللاجئون ، انه يعيش المأساة بكل ابعادها . يواجه الحقيقة المرة التي يدركها كل عربي .. العار لا تفلسه الكلمات والتأثر لا ينال بالاماني ، لقد تخاذلنا وتواكلنا فضاعت اغلى ممتلكاتنا .. نمنا طويلا واستجدينا فاصبحنا مشردين نخفي عارنا حتى عن اعين الصغار الذين ملوا حياة التشرد والنفي .

الفكرة التي تناولها الشاعر يحسها كل واحد منا ، اننا ندرلك هذه الحقيقة ، لكننا - مع ذلك - نحس لها طعما جديدا ، نحس بالمرارة من جديد حين نقرأ هذه القصيدة ، لان النجمي استطاع ان يفني قصيدته باحساس عميق حزين .. لعله الصداق يهزنا .. لعلها الحقيقة توقظ مشاعرنا .. لعل الاعتراف « مرة واحدة خنت وخنوك مرارا » قد فجر الندم والاسى في نفوسنا .

ومع ان الشاعر استطاع ان يحرك قلوبنا بصداق ادائه .. باندائه الحار « يا ترابا فوق صدري منه ذرات وفي قلبي اخضرار » ، ومع

انه احسن اختيار الروي الواحد في قصيدته كلها .. مع ذلك كله نقول : لو خضعت التجربة لقليل من التروي لجاءت وحدة متكاملة ، ونظير الترابط بشكل اوضح بين اجزائها . كما انني احس بان الاذن لا تروح لثماني تفصيلات في مثل هذا الشطر « غسلوا العار بكلمات .. وظلت رتتي تنزف .. ظلت ترشح الكلمة في حلقي نار » .

في قصيدة ( الرؤيا والظوفان ) يلجأ الشاعر ابراهيم برهوم الى ميدان القصة الشعرية .. يحاول ان يرسم صورا حية لتاريخنا العربي يوم كان مجدنا العظيم يلف الدنيا ويسود الكون . وحين يطبق الهول تأتي على امجادنا الايام ، وتدوسها الاحداث ، فتفوي الانفس الابية ، وتفتك الخرافات والالوهام والكسل بما تبقى من امال فتفتت العزائم ، ويدفن الاخوة ، ويلتصق العار بالجباه .. ثم تتفتح الاعين بعد طول رقاد ، وتمسك الايدي الصلبة بالمولد الصلد لتشق دربها العظيم ، ويستحت الجبل الجديد الخطى حتى يستطيع ان يعود سيد الدنيا كما كان من قبل . انها الرؤيا التي رآها الشاعر ، وما اقرب هذه الرؤيا الى الواقع .

لقد اخذت القصة شكلا ساذجا ، ولم يتوفر لها النضج الفني الكافي ، غير ان الشاعر يتمتع بموهبة خيرة ، وخيال يسعفه في رسم الصور المناسبة ، وتفجير الموسيقى الملائمة التي تعطي لصوره وقعا خاصا يساهم في نجاحها الى حد بعيد ، ونرى هذا واضحا في المقطع الثاني .  
لئن مضى ابراهيم برهوم في رؤياه .. عبر بنا السنين الطويلة، فرحلته تلك كانت رحلة تاريخية تقابل فيها الماضي والحاضر وجها لوجه، اما ( رحلة ) الفريد سمعان فكانت في سبيل الحياة الاسمي . لم تقدم له حياته ما يريد .. لم ترض طموحه لذا شد ركابه الى واحته الخضراء، وكان امله يذلل كل صعب امامه .. انه مسلح - كما يقول - باحرفه الثائرة ، وما امضى هذه الاسلحة في يد فارسها . لا شك في ان كل رحلة - كهذه - لا بد ان تتعرض لاهوال جمة ، ومصاعب عديدة ، والحياة لا تعطي الا بعد ان تنال الثمن . ولقد جرحنا الاماني ، وتكسرت الاحلام ، ويبست الحناجر ، وساد الارض شذاذ الافاق ، واستسلمت السفينة لربان طاشن مستبد . استسلم الشاعر بعد هذا كله .. ايعود به حينه الى احبته بعد اخفاقه .. ؟ لا .. لا بد من الانتصار ولا بد له من ان يخلص مصيره من يد سفاحه وجلاذ امله .

لقد كانت رحلة الشاعر من اجل وطنه ، وتصميمه لم يكن الا لبناء مجد امته ، فالشاعر عنده له دور القائد الذي يوجه ويقود . استطاع الشاعر ان يلتقط بعض الصور الناجحة ، كما انه نجح في اضافة النغم المناسب على قصيدته ، لكن الحماس سيطر عليه في نهاية القصيدة ، فلجأ الى التقرير ، وغلبت عليه الصياغة الكلاسيكية ، وقد تحكمت به ( من اجل ) تحكما كبيرا ، فكان الامر افلتت من يده بعد سيطرته عليه . حينذا لو استطاع الشاعر ان يتخلص من الانفعال المؤقت السريع ، ويتعد عن تلك الكلمات ( الضخمة ) التي يعتمد عليها الكلاسيكيون لانها لم تمد تحرك ، وان حركت فالالكف فقط . ان الحماس المؤقت سرعان ما يزول ، والشاعر الحق هو الذي يحرك القلوب ، ويهز المشاعر ، وليس هو ذلك ( المنبري ) الذي يلهب الاكف بحماسة المصطنع ، ويصم الاذان بصراخه الشديد .

\*\*\*

لئن كانت رحلة الفريد سمعان رحلة نضالية من اجل عراقه ، فلقد كانت رحلة عبد الستار الديلمي رحلة فكرية عبرت به الى شواطئ الاماني .. حيث يحلم بالسنا ، ويفني للحب اغنيات غمست حروفها بحزنه العميق ، وحيرته الكثيرة .. انه يشاقق ان يأخذ دوره في الحياة .. وهو يريد ان يتخلص من حقه المربص الذي فجرته ظروفه ومآسيه ، فعنده الخير الكثير ، والحب الكبير الذي يجعل الصحارى خضراء رطبية .. انه يستطيع ان يقدم الكثير لو احضرت الدنيا في عينيه ومات قلقه وسامه وضياعه .

القصيدة خواطر مشتتة .. تمتد باتجاهات مختلفة ، ولعله كتبها

- التتمة على الصفحة ٦٦ -

## تتمة الأبحاث -

الادب الصحي « لمحيي الدين صبحي ، وفصل من كتاب لوليم باريت بعنوان « الفن الحديث شاهدا » ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، وتتمة بحث عن الندم بين كامو وسارتر كتبه عبد الفتاح الديدي . وبطبيعة الحال يخرج العملاق الثاني والثالث من النقد لسببين : أولهما التواء التعبير فيهما - لأن الكاتبين فيلسوفان ومن حق الفلاسفة ان يلووا' عباراتهم قصد الازاعة والتأثير - وثانيهما لانهما جزءان من عملين كاملين والجزء لا يمثل الكل ، ولا أدري كيف يقول ذلك الفلاسفة !

غير اني احب أن أسأل : هل من الضروري في سبيل البناء على قاعدة شجب القديم أن نضل في متهات التوسع اللامحدود في امكانيات العلوم الانسانية والفن ؟ لست أدري !

وأما بحث محيي الدين صبحي فهو عن رواية « زوريا اليوناني » التي ألفها كازانتزاكيس الشاعر والقصاص والرحالة والمفكر الاشتراكي الانساني الذي يربط بين واقع الانسان المتطور وماضيه الاسطوري في ابعاده التلقائية .

والبحث ممتاز في مجموعه وان كان الكاتب قد تجنى على قطاع ضخم من الادب المعاصر ، سماه ادب الرفض والجنس والانزلال والفتيان ، ووصفه بالمرض على اساس ان عمل كازانتزاكيس في « زوريا اليوناني » يوضع في المقابل ممثلا للصحة والسلامة . ونحن اذا قصدنا المضمون من حيث هو قضايا انسانية كبيرة حول الشر والخير والارادة والحرية والدين والعبث لا يمكن ان تخرج رواية كازانتزاكيس عن كثير مما عرض له الوجوديون والبعثيون .

قد تختلف المعالجة وبالتالي يتغير الهدف ، لكن لا بد من ان نقرر ان كل مؤلف - مريضا كان او غير مريض - يريد ان يحقق وجوده .. يريد ان يعيش من خلال متناقضات الحياة وفوقها وفي اعماقها ، ولم يفعل اكثر من ذلك كازانتزاكيس ، ووضع في بوتقة التجربة العلم المثقف - الذي اتقن اساليب الفكر النظري ودان بالبوذية ووصل الى ان الخير والشر لا يتفصلان - وزوريا الانسان الذي يكاد يكون فطريا وتمكن من ان يصل الى جوهر الحياة ، بل يصل الى التوازن عن طريق القلق والتمرس على كل موجود .

ماذا كانت النتيجة ؟

رغبة دائمة في البحث عن الماهية وفي طلب التحرر الذي لا يكون فرارا من الواقع ، وينتهي الامر بالرجوع الى الطبيعة .. برجوع العلم الى مدرسة زوريا التلقائية حيث تعلم ان يسقط التعارض الذي اقامه بوذا السلمي بين الروح والجسد !

## الشذوذ الجنسي بين الحظر والاباحة

سنت المراجع البريطانية المسؤولة قانونا جديدا اباحت بموجبه الشذوذ الجنسي وعلاقات الذكور بالذكور للراشدين فقط . ولا ريب في ان الاتسي التي عاناها الشاذون البريطانيون هي التي دفعت المسؤولين الى اصدار هذا القانون ، وفي مقدمتها ماساة الكاتب الشهير اوسكار وايلد ، وغرامه العجيب باللورد الشاب الفرد دوغلاس . وقد افرغها الكاتب الفرنسي موريس روستان في قالب تمثيلي يتائق جذاب ، ونقلها الى العربية الشاعر اللبناني المدع الياس ابو شبكة ، وهي مزدانة بالصور القوية الاليعاء . فاطلب هذا الكتاب من « دار المكشوف » ، بيروت ، ص.ب. : ٥٨١ ، التلغون : ٢٢٤٧٧٠ .

اذا كان هذا هكذا فلا بد ان يكون مبعث « صحة » الرواية شيئا اخر .. ما هو ؟

ان محيي الدين صبحي يراه في التكنيك وفي الاطار الذي وضعت فيه الرواية . فكازانتزاكيس يخاطب القلب بالرجوع الى الحكايات الشعبية يسردها السرد المنطقي ، ويحتفظ في الوقت نفسه بدقة الصنعة والانتقال المنظم من المحسوس الى العقول ومن العلوم الى المجهول . وبعبارة اخرى يظل عند الصياغة التقليدية من حيث هي سرد مباشر يقدر على « منطقة » الاساطير ويربطها ببناء محكم يبدأ من التواءات الوجوديين وقفزات اللامعقوليين ؟

احمد كمال زكي

القاهرة

## القوائد

- تتمة المنشور على الصفحة ١٤ -

في مقهى تفرقه الضجة ، وتعمه الفوضى فانسمت القصيدة بطابعه ، ولم يرتفع بها ذلك الخيط الواهي الذي ربط مقدمة القصيدة بنهايتها . كما ان الاخطاء العروضية ظهرت في اكثر من موضع ( وامزق شفة البارود ) ( واحيانا لقي في غرف الموت .. ) كما ان هنالك اشطرا قد فقدت قدرتها على توفير النعم كقوله : ( من اغانينا اذا ما ادلجت تفصح وجه الوثن الكالنج حيث الدم والبارود مشدود لنقمة ) . ان الرمل بحر غنائي ، غني بالموسيقا لكن الشاعر جرده من هذه الصفة في اكثر من موضع . ونصيحتي للشاعر ان يقرأ قصائده بعناية قبل دفعها الى القراء .

كما انني اكرر النصيحة ذاتها لامال الزهاوي ، فمع انها تبشر بمطام خير ، لكنها ما زالت بحاجة الى الثاني والصبر قبل تقديم انتاجها البناء وامال في ( سنابك البعاد ) تطرح مشكلة الفتاة في هذا المجتمع .. رغبتها في الانطلاق ، وخلاصها من ربة التقاليد التي تشدها الى الخلف ، لكن السدود تقف حائلا بينها وبين انطلاقتها ، انها تحس وتعاني قسوة الصراع المستمر .. تشمر بالغبرة الروحية عن حولها .. فالعالم ليس عالما الذي تحلم به ، انها تتمنى ان تفجر وتغير .. تثير ان حولها الطريق لكنها تجد نفسها وحيدة مع امانياتها .. انها تشفق على مجتمعا رغم ثورتها الهائلة لانها تدرك مأساته ، تحبه رغم بعدها الروحي عنه . حبذا لو استطاعت الشعارة ان تخضع تجربتها لقليل من التركيز والفكر ، وتحدد طريقها قبل سيرها ، وتنتبه لما تقع فيه من اخطاء عروضية ( فالناس يخطرون كاشباح حولي كالظلال ) ( غريبة هنا .. متعبة هناك ارشق الصدى ميتة الزهور ) واغلاط نحوية ( فاينما تكون او نخطها .. الرحال ) .

\*\*\*

في ( خيبة الانسان القديم ) يعرض الشاعر بلند الحيدري ماساة الانسان .. غريته الروحية .. حيرته بين الشك واليقين .. تشرده في متهاته . الانسان يصلب كل ساعة .. تصلب انسانيته .. احلامه .. مصيره ، يذهب ما وراء الكون بعدما يترك معطيانه ، ويزرع بذور الخير في الاراضي البور .. لكن الديدان التنتة ستتعرض لهذه البذور .. تماما كما يحدث للانسان . انه يخط امانيه على الرمال الفادرة فاني لها ان ترى الحياة ؟

التشاؤم يفرق قصيدة الشاعر ، لقد صلب المسيح لكنه اعطى السلام النفسي ، والطمانينة الخيرة للكثيرين ، ان عملية الصلب تكرر لكنها تثير .. تعطي الكثير .. الكثير .

اهم ما يميز القصيدة نضوج التجربة وتكثيفها ووضوح خطوطها ، ولشد ما يطربني ان ارى شاعرا يفجر النعم في الرجز ، ان البحر بطبيعته فقير بالنعم ، ولقد صار فقره مدقعا عندما اكثر منه شعراؤنا الشباب ، واكثروا فيه من الزحافات والعلل فاصبح اقرب الى النثر

الشاعر حياة مضمينة شاققة مع ربان سفينته الذي تركه يعاني من خيبته ما يعاني .. لم يكن هذا ( القرصان ) يشاركه في المه .. في مواجهة صغابه ، وانما كان يقهقه بملء شديقه هازنا .. ساخرا .. لقد استطاع هذا ( السفاح ) ان يسيطر على عقول البسطاء .. ويبعث الرهبة في نفوس السذج .. استطاع ان يعريهم من انسانيتهم ، ويسلبهم ارادتهم .. فهل يلام الشاعر بعد هذا ان تمرد على معذبه ومضله ، وصلبه امام اعين الناس جميعا .. ؟

\*\*\*

اخر ما تناوله من قصائد العدد قصيدة ( غرناطة ) للشاعر سعدي يوسف ، وهي - كما يحدثنا - « محاولة لدمج انطباعين مختلفين ، وان كانا متكاملين » . وكلا الانطباعين يشترك في شعورين اثنين : الاول شعور حزين يفجره تاريخ غرناطة ، وما يلفه من مآسي ، حسبنا منها : غروب شمس العرب في الاندلس ، ومأساة الشاعر الاسباني القليل لوركا . الثاني : شعور تائه ملح يبحث عن العزاء والسلاوى في عيني فتات تنتظره .

انطباعان فصل بينهما الشاعر - في الشكل على الاقل - مع انهما متكاملان كما يعترف . انني لا ارى مسوغا لعملية ( التشويه ) هذه ما دام الانطباعان يعبران عن موقف واحد .. شعور واحد كان يمكن ان يسجله الشاعر في قصيدة واحدة . ان الانطباع الواحد يغطي امتدادات كثيرة .. وكثيرا ما يضع الشاعر بين هذه الامتدادات فكيف يكون موقفه تجاه انطباعين ... ؟ ولو تحكم الشاعر بتجربته لقدم لنا قصيدة ناجحة! ثمة ملاحظة احب ان اهمس بها في اذن صاحب المحاولة : هل استطعت انت ان تقرأ القصيدتين - عفوا الانطباعين - في نفس واحد .. ؟ الم تشعر بـ ( النشاز ) يجرح اذنيك وانت تقرأ شطرين متعدين في الفكرة والنم .. ؟ لا اظنك تستسيخ - وانت شاعر - ان تمزج هذا الزج الغريب بين شطرين من بحرین متعادين .  
طاهر التركماني  
القاهرة

منه الى الشعر ، بيد ان بعض الشعراء قد ادركوا هذه الحقيقة ففجروا من كلماتهم نفما جميلا ، ومن رويهم موسيقا حلوة كما نرى ذلك واضحا هنا في هذه القصيدة وقصائد نزار قباني ايضا .

\*\*\*

( القطار .. ذو النوافذ المفلقة ) يمضي بنا .. يعبر الى ما وراء الكون كما عبر باخرين قبلنا .. انه في جريان مستمر ، ونعيبه المسور يمزق حجب الصمت .. الزمن يركض دون توقف ، والشاعر عبد المنعم عواد يوسف يمضي في هذه الرحلة وحيدا غريبا .. غريبا كغربة (اهل الكهف) عن حولهم .. الضجيج المتدفق الذي يخفي اثار الجرائم يعذبه .. والناس حوله لا يهتمون بالام الآخرين .. ولا يحسون بالاف الصرخات المحترقة . في هذا الجو الغريب تقفز الى ذهن الشاعر الاف الاسئلة : الى اين يمضي .. وما الهدف من هذه الرحلة .. ما الذي يشده الى ذلك القطار .. ؟ انه اعجزر من ان يجيب عن كل هذه الاسئلة فالطريق مبهم غامض ، والابواب مغلقة ، وهو اسير قطاره ، فلا بد له من ان يمضي مع قطاره حتى النهاية كما مضى ويمضي الآخرون . القصيدة بجملتها ساذجة .. انها مجرد خواطر تترى على الشاعر فيحاول ان يجمع ويربط ما بينها بـ ( لم يزل ينعب مسعور الصغير ) . لو تفهم الشاعر ذلك الصراع .. تفاعل مع تجربته بشكل اقوى لاستطاع ان يجعلنا نعيش معه التجربة بعمق كما عشناها مع ابطال توفيق الحكيم .

ولقد اتخذ الشاعر لقصيدته اسلوبا هو اقرب الى النثر منه الى الشعر ( ها هو العامل يأتي من بعيد .. من جديد .. اه لو يسألني نفس السؤال ) . واظنه - كشاعر - يدرك ما بين الشعر والنثر من فروق واضحة . ونترك قطار عبد المنعم عواد لمرافق شاعرا اخر في رحلته ، وهو محمد مهران السيد نستمتع خلال هذه الرحلة لحكاية الشاعر باختصار ، ونحن - لا شك في اننا سنحس بتمرد الشاعر وثورته على بيئته وقدره ، وسنشعر بالثقة تلون كلماته .. لقد عاش

## دار الاداب تقدم

الرواية العالمية الرائعة

# زوربا

تأليف الكاتب اليوناني الكبير

نيكوس كازانتزاكيس

ترجمة جورج طرايشي

رواية مدهشة تنبض بالحياة وتمزج الاحداث المشوقة بفلسفة عميقة تثير التأمل والمتعة . وقد اتيح للمواطنين العرب حديثا ان يروا هذه الرواية على الشاشة البيضاء تحت عنوان (( زوربا اليوناني )) .

صدر حديثا